ولكي يعهد الى لجان من السيدات العمل في هذا السبيل • والذي اذكره ان المرحوم احمد مختار بيهم ، وكنا نعتبره اخا لابي ، حضر الى منزلنا ذات يوم وطلب ان يكلمني ، طبعا من وراء حجاب ، واذا به يفاجئني بالطلب اليّ بأن اعد خطابا لالقائه في الاجتماع المذكور الذي كان موعده ذلك اليوم بعد الظهر • اما انا فما كان ابعدني عن هذه الفكرة ! هل من الممكن ان انتصب خطيبة امام جمال السفاح ؟ وماذا عساي اقول له ؟ هل ازجي له عبارات الشكر والمديح على كل الاضطهاد وكل المظالم التي كان يوجهها الى امتي وقومي ؟ لقد كان الاحرى بي ان ارسل رصاصات الى قلبه تريح العالم من شروره – لا لا يا عمي ابو امين • لست انا التي ستتفوه بكلمة امام هذا العاتي الظالم ، ومن المستحيل عليّ ان احضر حتى اجتماعا يكون هو فيه ، انني لا اقوى على ذلك ، انه فوق ما تتحمله اعصابي • وبقي يحاورني ويقنعني بأن هذا ما هو الا خدمة لابناء وطني المحتاجين لهذه المعونة الحيوية ، ويقول : اتركي عواطفك الشخصية جانبا وفكّري بما يتعلق بهذا المشروع من انقاذ المئات من الاطفال والنساء من الموت المحقق، ثم ان رجاءه لي بالقاء كلمة ، هو دعم لرجاء يبعثه اليّ والي بيروت حينذاك وهو عزمي بك ، ويذكرني بأن هذه اللفتة مني ستكون ردا للّفتة التي ابداها الوالي في السعي لانقاذ والدي من المشنقة • واضاف يقول : ربما تكون كلماتك في وصف الحالة افعل من ضربات الرصاص عليه • فوقعت في حيرة لا ادري ماذا اقول خصوصا بعد ان انضمّ جميع اهلي الى الرأي القائل بوجوب الاستجابة للطلب ، فأذعنت مكرهة وجلست اكتب كلمة لست ادري تماما ما قلته فيها ، ولكنني اذكر انني حملتها وذهبت الى الاجتماع ، فوجدت الدار الفسيحة مليئة

Twitter: @abdullah1994